

تفسير الثعالبي

الا للثريا والقسم واقع على قوله ما ضل صاحبكم وما غوي ص اذا هوى ابو البقاء العامل في الطرف فعل القسم المحذوف أي اقسام بالنجم وقت هويه وجواب القسم ما ضل انتهى قال الفخر اكثر المفسرين لم يفرقوا بين الغي والضلال وبينهما فرق فالغي في مقابلة الرشد والضلال اعم منه انتهى وما ينطق عن الهوى يريد محمدا ص - انه لا يتكلم عن هواه أي بهواه وشهوته وقال بعض العلماء وما ينطق القرآن المنزل عن هوى ت وهذا تاويل بعيد من لفظ الآية كما ترى وقوله ان هو الا وحي يوحى يراد به القرآن باجماع ت وليس هذا الاجماع بصحيح ولفظ الثعلبي ان هو الا وحي أي ما نطقه في الدين الا بوحى انتهى وهو احسن ان شاء الله قال الفخر الوحي اسم ومعناه الكتاب او مصدر وله معان منها الارسال والالهام والكتابة والكلام والاشارة فان قلنا هو ضمير القرآن فالوحي اسم معناه الكتاب ويحتمل ان يقال مصدر أي ما القرآن الا ارسال أي مرسل وان قلنا المراد من قوله ان هو الا وحي قول محمد وكلامه فالوحي حينئذ هو الالهام أي كلامه ملهم من الله او مرسل انتهى والضمير في علمه لنبينا محمد ص - والمعلم هو جبريل عليه السلام قاله ابن عباس وغيره أي علم محمدا القرآن وذو مرة معناه ذو قوة قاله قتادة وغيره ومنه قوله عليه السلام لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي واصل المرة من مراتر الحبل وهي فتلة واحكام عمله وقوله فاستوى قال الربيع والزجاج المعنى فاستوى جبريل في الجو وهو اذ ذاك بالافق الاعلى اذ رآه رسول الله ص - بحراء قد سد الافق له ستمائة جناح وحينئذ دنا من محمد عليه السلام حتى كان قاب قوسين وكذلك رآه نزلة اخرى في صفته العظيمة له ستمائة جناح عند السدرة وقوله ثم دنا فتدلى قال الجمهور المعنى دنا جبريل الى محمد في الارض عند حراء وهذا هو الصحيح ان جميع